

٩٩- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة يونس ٤٥-٣٨ | الشیخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبلي. ادعوا الى الله. على بصيرة بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدی بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

الكتاب الآخر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل مؤلفه ابن جزي الغرناطي الاندلسي رحمة الله تعالى هذا تفسير آخر غير تفسير السعدي. تفسير السعدي عرفناه وقرأنا فيه. هنا تفسير آخر اسمه التسهيل لعلوم التنزيل - 00:00:53

لما تقرأ انت اكثرا من كتاب هذا يفيدك في فهم الآيات ويوسع عندك المدارك ولذلك نقرأ نحن اكثرا من كتاب وكتب التفاسير بالمئات. ليست كتاب ولا كتابين بالمئات. فلابد ان تتعرف على هذه التفاسير التي هي - 00:01:11

يعني قريحة وحصيلة كل عالم يتذمرون قرآن ويعطيك ما عنده طيب نحن في هذا الكتاب آآ وقفنا آآ في سورة يونس وايضا عند الآية الرابعة والخمسين ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتتت به - 00:01:29

تفضل اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ومشائخنا والحاضرين والسامعين اجمعين - 00:01:52

الله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتتت به. ظلمت صفة لنفس. اي لو ملك الظالم الدنيا لافتدى بها من عذاب الآخرة قوله واسر الندامة اي اخوها في نفوسهم وقيل اظهرواها - 00:02:11

موعظة قوله موعظة من ربكم يعني القرآن وشفاء لما في الصدور. ان يشفي ما فيها من الجهل والشك قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا يتعلقا بفضل بقوله فليفرحوا. وكرر الفاء في قوله فبذلك تأكيدا - 00:02:30

معنا الامر ان الامر يفرح بفضل الله وبرحمته لا بغيرهما والفضل والرحمة عموم وقد قيل الفضل الاسلام والرحمة القرآن. هو خير مما يجمعون. اي فضل الله ورحمته خير مما يجمعون في الدنيا - 00:02:58

قوله قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق. الاية مخاطبة الكفار مخاطبة لکفار العرب الذين حرموا البحيرة والسائلة وغير ذلك قل الله اذن لكم متعلق ارأيتم. وكرر قوله قل للتأكيد - 00:03:24

فلما قسم ولما قسم الله الامر آآ ولما قسم الامر الى اذن الله لهم وافتراوهم ثبت افتراوهم او ثبت افتراوهم لانهم معترفون ان الله لم يأذن لهم في ذلك. وما قوله تعالى وما ظن وعيid للذين يفترون - 00:03:48

وقوله يوم القيمة ظرف منصوب بالظن. والمعنى اي شيء يظنون ان يفعل ان يفعل بهم في ذلك ذلك اليوم طيب قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتتت به - 00:04:10

يقول مؤلف ظلمت الصفة للنفس والمعنى لو ان كل نفس ظالمة هذا التقدير لو ان كل ولو ان لكل نفس يوم القيمة وهذا بيان لخسارة وغبن من يبعث يوم القيمة وهو - 00:04:29

لم يعرف عبادة الله في الدنيا. بل ظلم نفسه بعبادة غيره يقول لو ان هذا الكافر وهذا المجرم اذا بعث يوم القيمة لو انها وهو ظالم لنفسه لو اراد ان يفدي نفسه بحيث انه يخلصها من العذاب ويقدم لافتتت به ان يقدم كل ما - 00:04:47

في الارض يقول ما في الارض يقول لو ملك الارض كلها وقدم كله مستحيل ان يملك الارض وفي اية اخرى مرت معنا في سورة في

سورة آل عمران لو ان له ما في الأرض من يعني ذهبا - [00:05:11](#)

ليفتدي به وهذا كله من الاشياء التعليق على المستحيل من الاشياء التي يستحيل. هو لا يملك شيء في الآخرة لكن لو فرضنا انه يملك الأرض كلها ثم قدم قال هذه الأرض انا اقدمها عشان افدي نفسي من العذاب ما يقبل منه - [00:05:28](#)

ما يقبل منه يوم القيمة ثم قال واسروا اي هؤلاء الظلمة المجرمون اشروا الندامة قال المؤلف هنا اخوها في في نفوسهم. يعني هم ندموا اشد الندم ندموا على اي شيء على انهم ضيعوا حياتهم - [00:05:47](#)

يندمون اشد الندم فيسررون هذه الندامة حتى لا يظهرنها امام الخلق. وقيل هؤلاء هم رؤوس الشرك الرؤساء عندنا الرؤساء وعندنا الاتباع. فالرؤساء يسررون الندامة حتى لا يعيرونهم لا يعيرونهم من تحتهم من من الاتباع. فيقولون كيف انتم تقولون كذا والآن تندمون؟ فاسروا الندامة حتى يخوها - [00:06:06](#)

وقيل معنى اصر الندامة اي اظهرواها اسرواها اظهرواها يعني اشر لا ما اخوها هذا واظح لكن اظهرواها نقول كلمة اسروا هذى عند اهل اللغة يسمونها من الاضداد يعني الكلمات يعني احياناً كلمة واحدة تستعمل على وجهين - [00:06:33](#)

مثل ماذ؟ مثل عسوس يقولون هذى من الاضداد لانها معنى اقبل وادر يعني يا اقبل يا ادر قال لا هي معنى اقبل وادر مثل القرب القرء يتربصن ثلاثة قرون. قال القرء الى الطهر وقيل الحيض. هذا من الاضداد - [00:06:55](#)

ومن كلمة وراء هل هي وراء يعني خلف ولا امام يعني في ايات تقول وراء يعني خلف من وراء جدر يعني من ورائهم يعني خلفهم وفي ايات لا تأتي كلمة وراء بمعناها امان مثل ماذ؟ مثل وكان وراءهم ملك. يعني امامهم - [00:07:13](#)

والله من ورائهم محيط يعني امامهم فهذه يسمى اهل العلم الفاظ المتضادة. يعني تستعمل هي من الاصداء تستعمل على وجهين فقول هنا واسر ندامة يكون الاخفاء والاعلام يعني اسر اظهر حتى بعضهم قال ان الهمزة هنا - [00:07:36](#)

يتسمى عند اهل اللغة همزة التعدي يعني اذا اصلها سر في نفسه تقول سرت وسررت في نفسي يعني اخفيته لما تقول اسررت تدخل عليها همزة التعدي بمعنى اظهرت مثل ماذ؟ اذا اعطيك مثال لو تقول فلان - [00:08:01](#)

فلان يعني مرض مرض فلان يعني اصابه المرض. لما تقول امرض فلان ها عالجه معالجة هذا اصابه المرض هذا عالجه. اذا مرض وامرظ متظادان. ولذلك يسمى الممرظ الممرظ الذي يعالج - [00:08:22](#)

ممرضة تعالج فلما دخلت الهمزة قلبت المعنى مثل تقول يقول قضيته واقضيته تقول قضيته في عينه يعني اصبه في عينه وضعت القذى في عينه. لما تقول اقضيته ازلت نزلت فهي اذا دخلت عليه همزة التعدي - [00:08:42](#)

تغيرت المعنى. طيب قال بعدها يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة خطاب لجميع الناس المؤمن والكافر قد جاءتكم موعظة ما المراد بالموعظة؟ قال القرآن موعظة من ربكم لان فيه موعظ كثيرة تذكرة - [00:09:03](#)

طيب قال وشفاء لما في الصدور الشفاء الذي في القرآن شفاء لما في الصدور لما في الصدور من الجهل والشك والنفاق ومرض القلب مرض الشهوة. فيطمع الذي في قلبه مرض الشهوة. في قلوبهم مرض مرض شك شبهات القرآن - [00:09:22](#) يشفيها ولما قال الله سبحانه وتعالى هنا شفاء لما في الصدور عرفنا انه شفاء للصدور من الشك والريب ونحوه. وآيات أخرى تدل على ان القرآن شفاء مطلقاً للصدور من الشك والريب والنفاق - [00:09:45](#)

وعلاج ايضاً للابدان. يعني لما يقول الله سبحانه وتعالى قل هو الذين امنوا هدى وشفاء. ويقول ونزل من القرآن ما نزل القرآن ما هو يعني ونزل القرآن وان القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين - [00:10:03](#)

شفاء ورحمة للمؤمنين يعني شفاء للابدان وشفاء يعني معنوي وحسبي وشفاء للقلوب والصدور وكلها داخلة. طيب قال هنا قل بفضل الله وبرحمته يقول قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا. يقول - [00:10:24](#)

يعني ينبغي لهم ان يفرحوا بالقرآن. لا ان يعرضوا عنه ويكرروا به. القرآن نعمة. الفرح للقرآن. قل بذلك. قل بفضل الله. يعني هذا الفضل الذي انعم الله به عليكم من الرسالة ونزل القرآن وبعثة النبي هذا هو الفضل هذا هو الفضل الذي ينبغي ان يعرف - [00:10:48](#)

ورحمة ايضا من الله ان الله رحم البشرية برسالة النبي صلى الله عليه وسلم. يقول بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون تجمع حطام الدنيا وتذهب وتتركها كم من الناس من جمع وجمع وجمع واخر شيء ذهب من الدنيا ما ذهب الا بالكفن. قد يكون كفن قد صدق عليه - 00:11:08

فيخرج عن هذه الدنيا قال خير مما يجمعون. يقول بعدها يرجع الخطاب للمشركين يقول قل ارأيتم يعني اخبروني ما انزل الله لكم من رزق يقول مخاطب الكفار كفار العرب الذين حرموا بعض البهائم كالبحيرة والسائلة والوصيلة والحام وغيرها من التي - 00:11:31

الكافر قالوا هذا حلال وهذا حرام من تقاء انفسهم. يقول قل لهم خاطبهم. ارأيتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق؟ هذا رزق من الله اعطاه الله لكم واباحه حلالا طيبا - 00:11:56

فجعلت منه حراما وحلالا. قلت هذا حلال وهذا حرام. قل الله استفهم. اذن لكم هل الله هو الذي اذن لكم هو الذي يعني امركم بهذا الشيء اذلكم؟ ام على الله تفتررون تكذبون على الله - 00:12:11

قال هنا قل الله اذن لكم؟ قال قل مرتين ذكرها قل ارأيتم ثم قال قل الله قال للتأكيد يقول ولما قسم الامر الى شيء مأذون او اذن الله به وشيء هم افتروه ما اذن الله به - 00:12:30

ثبت الافتراء لأن الذي اذن الله به ما نناقش فيه نحن ما نناقشهم لما يقولون هذا اذن الله وهذا حلال هذا ما فيه نقاش. هم يمشون على انه حلال حلال - 00:12:51

لما يأتون اليه الشيء ويحرمونه ويقول الله الذي حرمه هذا الافتراء على الله ينافقهم الله. يقول تقولون على الله تفتررون على الله ثم قال وما ظن الذين يفتررون؟ اذا هم سيحاسبون على افتراءاتهم. يفتررون على الله الكذب يوم القيمة. ما اظنهم ان الله فاعل بهم - 00:13:01

يعني ما الذي يخطر ببالهم ما الذي يخطر ببالهم ان الله سيصنع بهم يوم القيمة؟ هذا معناه يوم القيمة نواصل قوله تعالى وما تكونوا في شأن الشأن الامر. والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. والمراد هو - 00:13:21

وجميع الخلق ولذلك قال في اخرها ولا تعملون من عمل بمخاطبة الجماعة. ومعنى الآية علم الله بكل شيء قوله وما تتلوا منه من قرآن الضمير عائد على القرآن وان لم يتقدم ذكره - 00:13:42

بدلاله ما بعده عليه كأنه قال ما تتلوا شيئا من القرآن. وقيل يعود على الشأن الاول ارجح لان الاضمار قبل الذكر تفخيم للشيء قوله اذ تفخيمون فيه يقال افاض الرجل في الامر اذا اخذ فيه بجد - 00:14:03

قوله وما يعزب اي ما يغيب. قوله مثقال ذرة وزنها والذرة صغار النمل. قال الزمخشري ان قلت لما قدمت الارض على السماء بخلاف سورة سباء؟ فالجواب ان السماء قدمت في سباء لان - 00:14:25

التقديم وقدمت الارض هنا لما ذكرت الشهادة على اهل الارض. ولا اصغر من ولا اكبر من قرأهما بالفتح فهو عطف على لفظ مثقال. ومن قرأهما بالرفع عطفه على موضع او على موضع او رفع او رفع بالابتداء - 00:14:45

قوله اولياء الله اختلف الناس في معنى الولي اختلافا كثيرا. والحق فيه ما فسره الله بعد هذا بقوله الذين امنوا و كانوا يتقوون فمن جمع بين الایمان والتقوى فهو الولي واعراب قوله الذين امنوا صفة للاولياء او منصوب على التخصيص. او رفع باضمار هم - 00:15:10

هم الذين ولا يكون ابتداء ولا يكون ابتداء مستأنفا لثلا ينقطع مما قبله قوله لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اما بشرى الآخرة فهي الجنة اتفاقا. واما بشرى الدنيا فهي الرؤيا الصالحة. يراها الرجل الصالح او ترى له. روى ذلك روي ذلك عن عن رسول الله - 00:15:39

صلى الله عليه وسلم. وقيل محبة الناس للرجل الصالح. وقيل ما بشر به في ما بشر به في القرآن من ثواب قوله لا تبدل لكلمات الله. اي لا تغيير لقوله ولا خلف لمواعده. وقد استدل بها ابن عمر - 00:16:07

على ان القرآن لا يقدر احد ان يبدله. قوله ولا يحزنك قولهم يعني ما يقوله الكفار من التكذيب وقوله ان العزة لله اخبار في ضمنه وعد [النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر وتسلية - 00:16:28](#)

قوله وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن فيها وجهان احدهما ان تكون ما نافية واوجبت بقوله والا الظن. [وكسر ان يتبعون توكيده والمعنى ما يتبع الكفار الا الظن - 00:16:50](#)

ما يتبع الكفار الا الظن. والوجه الثاني ان تكون ماء استفهامية. ويتم الكلام عند قوله شركاء والمعنى اي شيء يتبعون؟ على وجه [التحقيق لما يتبعونه. ثم ابتدأ الاخبار بقوله ان يتبعون - 00:17:16](#)

الا الظن والعامل في شركاء على الوجهين يدعون قوله تعالى لتسكتوا فيه من السكون وهو ضد الحركة. وقوله والنهار مبصرا اي [مضيء في ان تبصرون فيه الاشياء. وقوله قالوا اتخذ الله ولدا الضمير للنصارى ولمن قال ان - 00:17:37](#)

ملائكة بنات الله. قوله هو الغني. وصف يقتضي نفي الولد. والرد على من نسبه لله. لأن الغني المطلق لا يفتقر الى اتخاذ ولد. قوله لله [ما في السماوات وما في الارض له - 00:18:05](#)

قوله له ما في السماوات وما في الارض بيان وتأكيد للغنى وبباقي الاية توبخ للكفار ووعيد لهم قوله متع في الدنيا تقديره لهم متع [لهم متع في الدنيا هذه الايات المجموعة التي ذكرها المؤلف وبين معانيها - 00:18:24](#)

قال فيها في قوله تعالى وما تكونوا في شأن هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. يا محمد ما تكونوا في شأن اي في حال من [الاحوال. وما تتلوا منهم القرآن - 00:18:46](#)

اي تقرأ القرآن ثم قال ولا تعملون عطف عليه خطاب الجميع قال يا محمد ثم قال ايضا الناس فما يكون فيه محمد من شأن في شأن [من الشئون وحال من الاحوال وما يتلوا من قرآن ثم هم ايضا الخلق جمیعا ما يعملون من عمل - 00:18:56](#)

الا كنا عليه كنا عليكم اي كنا عليكم شهودا اي حاضرين اذ تفیضون فيه اي تخوظون فيه وتحدثون فيه ثم بين سبحانه بعدها وما [يعزب اي ما يغیب عن ربک من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. يقول المؤلف هنا الشأن الامر - 00:19:21](#)

خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد جميع الخلق لانه اتى بعدها ولا تعملون. فنقول خطاب النبي تشریفا له في اول شيء. ثم [دخلت امة او دخل الناس جمیعا. طیب - 00:19:45](#)

يقول وما تتلوا من قرآن اي قراءة القرآن يقول مؤلف هنا والضمير وما تتلوا منه من قرآن الظمير عائد عائد على القرآن وان لم يتقدم [ذكره طیب لدلالة ما بعده - 00:19:59](#)

وقيل عائش على الشأن وال الصحيح انه يعود على القرآن قال لتفخيمه لم يذكر لتفخيمه طیب اذ تفیضون افاض الرجل في الشيء دخل [فيه او اخذ فيه او تحدث فيه قال وما يعزب تقریر لسعة علم الله ما يعزب اي ما يغیب - 00:20:17](#)

من وما يعجب قال هنا في الاية وما يعزب عن ربک من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعني ولا مثقال ذرة ذرة لوتأنی مثقال [ذرة طیب ما هي الذرة؟ قال الذرة - 00:20:38](#)

يعني مثقال ذرة يعني وزن ذرة. والذرة قال هي صغار النمل. وقال ابن عباس الذرة هي النملة الحمراء. هي صغار النمل النبت الحمراء [هي اصغر النبل. فيقول لو اتيت بنملة صغيرة ووضعتها في - 00:20:55](#)

وضعتها في ميزان ما يغیب عن الله عز وجل ما يغیب هذا يعني هذا قول او وجه من وجوه التفسیر وبعض المفسرين يقول المراد [بالذرة هي التي تجمع على ذرات وهي التي تخرج في شعاع الشمس - 00:21:11](#)

لما تفتح النافذة تدخل الشمس تجد هذه الذرات تتطاير. هذه الذرات لو توضع في الميزان اعداد هائلة ما تحرک في الميزان شيء لا [تغیب عن الله عز وجل لا تغیب عن الله. فان قلت هي الذرة الصغار النمل او الذرات التي في شعاع الشمس كله ممکن - 00:21:28](#)

طیب قال هنا قال وما يعزب عن ربک اي لا يغیب عن ربک من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لماذا قدم الارض؟ قال في الارض [ولا في السماء وفي سورة سباء قال في السماء واتي ولا في الارض - 00:21:48](#)

قدم السماوات نقول الاصل تقييم السماوات لسعتها ثم الارض. هذا هو الاصل. لكن هنا قال قدم الارض لماذا؟ قال قدم الارض لانه ذكر الشهادة قال كنا عليكم شهودا. فلما تحدث عن حال الارض واطلاع الله عليها قدم قدم الارض هنا. طيب - 00:22:09
قوله تعالى هنا آآ قال وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ثم قال بعده ولا اصغر من ذلك ولا اكبر لماذا نصب اصغر واذكى او لماذا جاءت مفتوحة؟ نقول ولا اصغر من ذلك لانها معطوفة على مثقال ذرة وهي مجرورة - 00:22:35
وقراءة اخرى بالرفع ولا اصغر من ذلك على الاستئناف. على الاستئناف طيب قال بعدها قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم اولياء الله؟ قال العلماء اختلفوا في ذلك اختلافا طويلا - 00:22:58
وباختصار اولياء الله الذين ذكرهم الله في الاية التي بعدها. هذا من تفسير القرآن بالقرآن وهو اوضح شيء. اذا قيل لك من هم اولياء والذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قل هم الذين امنوا و كانوا يتقوون. اما ان يدعى من يدعى يقول هذاولي من اولياء الله - 00:23:18

وفلان هو من اولياء الله وتجد بعضهم يرتكب كبائر الذنوب ويقال انه من اولياء الله هذا كلام غير صحيح ولا يقبل فولي الله من هو؟ ومن امن وحقق الايمان واتقى الله في السر والعلن. ورافق الله وهذا هو. ولذلك ذكر هنا - 00:23:38
شف قال اولياء الله يعني لما قال الله سبحانه لهم البشري يعني هو الله سبحانه وتعالى بين لنا منهم اولياؤه قال هم الذين امنوا وكان يتقوون. طيب ما ثمرة هذه الولاية؟ قال - 00:23:58
لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة. الآخرة قال هو الفوز بجنت النعيم. طيب والدنيا؟ قال من البشري الرؤيا يراها او ترى له. هذه يعني بشرى ان يكون هذا ولها من اولياء الله ان يرى - 00:24:11
في رؤية طيبة او ترى له. فاذا رأاه في احسن حال او رأها غيره. فان هذا دليل على انه من اولياء الله ان الله اصطفاه او اختاره. قال لهم البشري في الحياة الدنيا - 00:24:31

الرؤيا الصالحة يراها الرجل او محبة الناس يوضع له القبول لان الله اذا احب عبده نادى في السماوات والارض اني احب فلانا فاحبوه - فيحبه من في السماوات فاذا احبهم في السماوات والارض وضع لهم القبول في الارض فكل يقبله وكل يحبه في الارض تجد كلمات - 00:24:47

وكلامه مقبول عند الناس والناس يحبونه واذا رأوه احبوه واحبوا لقياه فهذا معنى له البشري ان هذه بشارة من الله سبحانه وتعالى له. له البشري. قال لا تبدل لكلمات الله. يعني هذا خبر من الله ما يتغير - 00:25:11
خلاص حكم الله على ان اولياءه هم هؤلاء وبين لك انه لهم البشري او لهم هذه الثمرات هذا حكم الله لا يتبدل لا تبدل لكلمات الله لا يمكن ان يأتي شخص يغير ويقول اولياء الله كذا لا نقبله - 00:25:30
هذا معناه قال بعدها ولا يحزنك قولهم ولا يحزنك قولهم قال ما يفعله الكفار ويقوله من التكذيب ورد رسالتك واتهامك بهذه اتهامات كل ذلك لا يحزنك يا محمد اصبر عليهم ولا تحزن. لا تحزن لما يقول لما يقولونه. وهذه الاية الاولى ان يقف عندها الانسان - 00:25:46

فيها وقف لازم ولا يحزنك قولهم لماذا؟ لان ما بعدها غير متصل باحد فاذا قلت ولا يحزنك قولهم ثم وقفت ثم جئت بالاية الجملة اللي بعدها قلت ان العزة لله اي لا تحزن فالعزة لله سيعزك الله - 00:26:11
لكن لو وصلتها وقلت ولا يحزنك قولهم ان العزة فكأنها ان العزة هو قوله وهذا خطأ يخل بالمعنى يقول المؤلف ان العزة لله اخبار في ظمنه وعد للنبي بالنصر. وتسليمة له - 00:26:27
قال وما يتبع وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء. يقول ما معنى ما هنا؟ ما نوعها؟ قال تحتمل ان تكون استفهامية او نافية. يعني ما يتبع او اي شيء يتبع يعني تحتمل الاستفهام او ان في - 00:26:46
والاقرب انها نافية. لانه قدم المؤلف الرأي الاول ولانه هو الظاهر من الاية. لما يقال لك وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء. ثم قال ان يتبعون فدل على انها نافية - 00:27:08

طيب هو الذي جعلكم الليل لتسكنوا فيه كيف تسكنوا؟ قال السكون ضد الحركة. لأن الليل يسكن الناس فيه ولا يتحركون. طيب هذا هو الاصل وان غير الناس الان برنامج اهو الحياة هذا ما ما له علاقة فيه لكن الله جعل الليل سكنا. ولذلك البهائم والطيور ما تغيرت.

اذا - 00:27:20

فجاء الليل سكنت قال لتسكنوا فيه قال والنهار مبصرا. قال مضيئا تبصرون به. طيب هل النهار يبصر ولا انت اللي تبصر؟ تقول انت تبصرون لأن اذا جاءت الشمس وظهر النهار ابصرت الذي امامك شفت الجبل والوادي والشجر والطير ونحوه. وفي الليل ما تشفو
هذا - 00:27:44

الذي يبصر من هو؟ نقول الذي يبصر هو الانسان. طب كيف الله يقول والنهار مبصرا؟ نقول اسند الابصار الى النهار هذا استعارة هذى
لغة العرب لغة العرب يجوز ان تستعمل هذا الشيء - 00:28:07

تقول يعني مثل ما تقول اقبل الليل ادبر النهار وما يقبل يدبر يعني يعني هذى من باب الاستعارة تستعمل بعض العبارات تسمى
استعارة طيب يقول الله سبحانه وتعالى قالوا اخذ الله ولدا - 00:28:22

من الذي قال الله من الذين من الذين ادعوا ان الله ولدا؟ نقول النصارى يقولون وقالت النصارى ابن الله هذه دعوة. واليهود قالوا عزيز
ابن الله ومشركو مكة او بعضهم قالوا الملائكة بنات الله. كل هذه دعاوى باطلة اخذ الله ولدا سبحانه. ما ينبغي له ولا - 00:28:40

لأنه ماذا؟ قال هو الغني. فالغني سبحانه ما يحتاج للولد ما يحتاج الى الولد ابدا. الولد الضعيف الانسان هو الذي يحتاج الى الولد قال
هو الغني ولان ولماذا قلت انه الغني؟ قال لأن له ما في السماوات وما في الارض. يملك السماوات والارض - 00:29:05

طيب قال في خاتمتها قال قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون الذين يفترون على الله ويذبون عليه لا يفلحون لا في
الدنيا ولا في ثم قال اما الدنيا قد يمتنعون - 00:29:28

متع في الدنيا متع قليل نكرة متع في الدنيا ايام قليلة يتمتع بها ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
واصل يا شيخ قوله تعالى واتل عليهم نبأ نوح. نوح روي ان اسمه عبدالغفار. وانما سمي نوح لكثره نوح على - 00:29:43

من خوف الله. قوله كبر عليكم اي صعب وشق. قوله مقامي اي قيامي لبعضكم والكلام قول وقيل معناه مكاني يعني نفسه. كقولك
فعلت ذلك لمكان فلان. قوله فاجمعوا قطع الهمزة من اجمع الامر اذا عزم عليه. وقرأ بالف وصل من الجمع - 00:30:08

قوله الشركاء وشركاءكم اي ما تعبدون من دون الله واعرابه مفعول معه او مفعول بفعل مضمر تقديره ادعوه وهذا على القراءة بقطع
الهمزة. واما على الوصل فهو معطوف قوله ثم لا يكن امركم عليكم غمة. اي لا يكون قصدكم الى اهلاك مستورا. ولكن مكشوفا -
00:30:36

ساهرونني به وهو من قوله غم الهلال اذا لم اذا لم يظهر والمراد بقوله امركم في الموضعين اهلاكم لنوح عليه السلام. اي لا تقصرروا
في اهلاكي ان قدرتم على ذلك - 00:31:04

قوله ثم اقضوا الي اي انفذوا فيما تريدون. ومعنى الاية ان نوح عليه السلام قال اعد ثم قضاوا الي اي انفذوا فيما تريدون له. انفذوا
في اه انفذوا في اه مكتوب هنا فيما تريدون. مع بعض؟ اي نعم. ايه - 00:31:22

انفذوا فيما تريدون انفذوا فيما تريدون. وقول ومعنى الاية ان نوح عليه السلام قال لقومه ان صعب عليكم دعائي لكم الى الله
فاصنعوا بي غاية ما تريدون. فاني لا ابالي بكم لتوکلی على الله وثقتي به سبحانه. قوله - 00:31:47

اي يخلفون من يخلفون من هلك بالفرق. قوله ثم بعثنا من بعده رسلا يعني هودا وصالحا وابراهيم وغيرهم قوله اسحر هذا قيل انه
معمول اتقولون فهو من كلام قوم فرعون وهذا ضعيف لانهم كانوا - 00:32:13

كانوا كانوا يصممون على انه سحر. لقولهم ان هذا اسحر مبين فكيف يستفهمون عنه وقيل انه من كلام موسى تقريرا وتوبيخا
لهم. فيوقف على قوله اتقولون للحق لما جاءكم - 00:32:37

ويكون معمول اتقولون مخذوفا تقديره اتقولون للحق لما جاءكم انه السحر انه لسحر ويدل على هذا المخذوف ما حكى عنهم من
قولهم ان هذا لسحر مبين فلما تم الكلام ابتدأ موسى يوبخهم بقوله اسحر هذا ولا يفلح الساحرون؟ وهذا هو - 00:33:00

خيار شيخ شيخنا الاستاذ ابي جعفر ابن الزيير رحمة الله قوله لتلفتنا اي لتصرفا وتردنا عن دين اباننا. قوله وتكون لكم الكبرياء اي الملك والخطاب لموسى و أخيه عليهما السلام - [00:33:31](#)

قوله ما جنتم به السحر ما موصولة مرفوعة بالابداء. والسحر الخبر وقرأ السحر بالاستفهام. فما على هذا استفهامية والسحر خبر ابتداء مضمر وقوله ويحق الله الحق يتحمل ان يكون من كلام موسى او اخبارا من الله تعالى - [00:33:52](#)

طيب الان انت قلت الايات الى ذكر قصة نوح عليه السلام ثم بعدها قصة موسى او قصة قصة موسى عليه السلام وايضا ذكر قصة يونس التي سميت السورة باسم يونس عليه السلام - [00:34:21](#)

طيب قال سبحانه وتعالى واتل عليهم نبأ نوح واتل عليهم المراد بالتلاوة هنا هي هي القراءة مع التدبر والتأمل. لما يقال فلان يتلو الايات ليس يتلوها فقط قراءة لا يتلوها بمعنى انه يتدبّرها يقرأها ويتدبرها ويعمل بها. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى الذين اتیناهم الكتاب - [00:34:46](#)

يثنونه حق تلاوته. يعني يعملون به. هذا او هذا الامر الاول الامر الثاني كلمة النبأ النبأ دائمًا في الاخبار المهمة. الاخبار المهمة تستعمل كلمة النبأ بخلاف الخبر طيب يقول نوح واتل عليهم نبأ نوح نوح معروف.نبي من انباء الله وهو اول رسول بعث الى الارض - [00:35:16](#)

اول رسول بعث للارض هو نوح عليه السلام المؤلف يقول ان اسمه عبد الغفار ما الدليل ما ذكر شيء من الصعب ان نقول والله نوح اسمه عبد الغفار نترك اسم نوح نرتب الى اسم اخر الا بدليل هذا هو - [00:35:42](#)

فاما لم يدل الدليل فنبقى على ان نوح هو نوح. الله سماه نوح. ناداه قال يا نوح سماه نوح. قال يا نوح فالاصل ان نوح اسمه نوح اما قضية انه سمي نوح لانه ينوح اي يكثر البكاء - [00:36:00](#)

والنهاية هذا امر اخر ممكن. لكن لا الاسماء لا تعلل اسماء احيانا فيها معاني تجدها على خلاف تجد واحد اسمه اسمه محمد ها وليس فيه من الحمد شيئا - [00:36:17](#)

ليس فيه من الحمد شيء ليس معنى الاسماء ما لها علاقة. ما لها علاقة انما الاسماء لا تعلل. هذا امر والامر الثاني ليس هناك دليل على ان عليه السلام اسمه اسم اخر اذا دل الدليل اخذنا به - [00:36:33](#)

والله سماه نوح يقول اتلوا عليهم نبأ احد قال لقومه هي قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله. يقول اذا كان كبر عليكم يعني شق عليكم مقامي ابني اقوم بينكم او قائما عندكم واذكركم انصحكم بآيات الله فانا على الله توكلت - [00:36:50](#)

امري الى الله وانت اجمعوا امركم وشركاءكم. اجمعوا امركم وشركاءكم يقول اجمعوا بهمزة القطع. من اجمع الامر اذا عزم عليه اذا عزم اجمعوا يعني اعزموا امركم ومنه الاجماع وهو العزم - [00:37:13](#)

العزم على الشيء فاجمعوا امركم وشركاءكم. طيب اذا كنا نجمع امرنا شيء معنوي لكن الشركاء كيف نجمعهم؟ اجمع الشركاء. نقول مثل ما قدر المؤلف هنا قال اجمعوا امركم وادعوا شركاءكم ايضا - [00:37:33](#)

وادعوا شركاءكم او تكون فاجمعوا امركم وشركاءكم ان تكون شركاءكم منصوبة على انه مفعول معه مفعول مع مثل لما اقول لك سر والطريق معك يعني تسير والطريق معك يعني [00:37:51](#)

مثل قوله تعالى يا جبال اولي معه والطير يعني مفعول يقال هذا مفعول معه. طيب قال هنا ثم لا يكن امركم عليكم غمة. يقول لا يكن قصداكم الى اهلاك مستورا لا لا يعني اعين امام الناس - [00:38:11](#)

هذا تحدي مثل ما تحضنا هود عليه السلام تحدي قومه قال ثم كيدوني ولا تنتظرون والنبي صلى الله عليه وسلم تحداهم هذا من من قوة التوكل على الله ابراهيم تحداهم جمیعا هذا من قوة التوكل على الله ان يتوك على الله ان يتوك على - [00:38:34](#)

الله فانه اذا توكل على ربه فان الله فان الله سبحانه وتعالى يتولى امره. والتوكل على الله معناه ماذا هو تفويض امرك الى الله سبحانه وتعالى في دفع الشر وجلب الخير - [00:38:51](#)

والذي يدفع عنك الشر هو الله. والذی يجلب لك الخير هو الله. بس متى يتحقق هذا؟ يظهر اذا توكلت وعزمت عزيمة واضحة انك

مفوض امرك الى الله هذا معنى ولذلك نوح عليه السلام فوض امره قال توكلت على الله وانتم اصنعوا ما شئتم وامركم لا يكون غائب

- 00:39:07

اعلن امام الناس ما يهمني هذا تحد لهم قال ثم اقضوا الي انفذا او انفذوا فيما تريدون اقضوا الي ما تريدون يقول المؤلف هنا ان
نوح يقول ان صعب عليكم دعائي لكم - 00:39:27

يعني الى الله شق عليكم اني ادعوكم واني اعظكم واذكركم فاصنعوا بما تشاوون. اصنعوا ما تريدون بيا فاني لا ابالي بكم لانني
متوكل على الله والله يحميني ويحفظني طيب لما قال هذا الكلام قال الله سبحانه وتعالى - 00:39:51
فان توليتكم ايها يقول نوح لهم قال ان توليتكم اعرضتم فما سألتكم الاجر انا ما ابى ما اريد منكم اجر قال فما سألتكم من اجر ان اجري
الا على الله وامررت ان اكون من المسلمين - 00:40:13

النتيجة ماذا؟ كذبوا. دعاهم ومكت فيهم الف سنة الا خمسين عاما. وفي الاخير كذبوا. قال الله عز وجل فنجيناه يعني ان الله ان الله
انزل بهم العقوبة وهو انه انزل عليهم الطوفان وهو الماء الذي اغرقوهم - 00:40:30

فجرت الارض عيونا ونزل من السماء الماء المنهمر فاهالكم الله ارسل عليهم هذا العذاب من الماء اغرقوهم اغرقوهم. قال فكذبوا
فنجيناه هو ومن معه من المؤمنين وجعلناهم خلائق اي من كان في السفينة هم الذين اصيروا خلائق الارض يعني يخرب بعضهم
بعضا. فكل من كان كل من - 00:40:50

من كان على الارض غرق ومات. غرق ومات وهلك الا من ركب في السفينة فانجاهم الله. وانجاهم الله وجعلهم خلائق ومن كان في
السفينة هلكوا بعد ذلك ماتوا وانقطع نسلهم الا اولاد نوح عليه السلام الذين تفرع العالم كلهم وهم حام - 00:41:18
ويافت. هؤلاء الثلاثة اما كنعان فانه قال سأوي الى جبل يعصمني ومات ومات بالغرق. اولاد نوح هم الذين بقوا وتناسل العالم منهم
قال وجعلناهم خلائق قال بعدها سبحانه وتعالى ثم بعثنا من بعد ثم بعثنا من بعد اي من بعد نوح عليه السلام رسلا اي رسلا كثير
النكرة - 00:41:41

التعظيم الى قوم فجاءهم بالبيانات اي الرسل. فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل. يقول ما امنوا كفروا. من قبل كذلك نطبع على
المعتدين ثم قال بعدها ثم بعثنا من بعدهم اي من بعد الرسل موسى وهارون الى فرعون وملائكة - 00:42:08
قال نعم قال ثم بعثنا من بعدهم رسلا مثل ما ذكرنا رسلا كثير كهود وصالح وابراهيم وشعيب وغيرهم من الانبياء قال ثم بعثنا من
بعده موسى وهارون الى فرعون ومنه بياتنا فاستكروا كانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر -
00:42:30

ام مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا؟ اسحر هذا؟ اسحر هذا؟ هل هي قال هل هل هذا
من كلام فرعون او من كلام قوم فرعون - 00:42:52

او من كلام موسى ذكر القولين وال الصحيح انه من كلام موسى لانه قال لانه قال هنا فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا قال
موسى قال موسى اتقولون حقي لما جاءكم اسحر - 00:43:11

اتقولون يا تقولون يا فرعون وملأه تقولون اسحر هذا؟ هذا وجه. والوجه الثاني لان هذا من كلام موسى هو الذي يقول اسحر هذا؟
تقولون الحق اسحر؟ هذا؟ اسحر هذا ولا يفلح الساحرون؟ وهذا هو الصحيح - 00:43:25

ان الاستفهام عائد الى من عائد الى موسى اسحر هذا موسى ينكر عليهم يقولون كيف تقولون سحر هذا؟ ولا يفلح الساحرون قالوا
اجتننا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا. قال تلفتنا يعني تصرفنا - 00:43:46

عن موجودين عليه وتكون لكم الكرباء تكون انت لكم اي موسى وهارون الكرباء في الارض يعني تكون لكم الزعامة في الارض
ونحن وما نحن المؤمنين يقول الكرباء الزعامة والملك لهم - 00:44:04

طيب وما نحلكم بما من و قال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون. هذا تحدي فلما
القوا قال موسى ما جئت به السحر - 00:44:20

ما جئتم به السحر يقول ما موصولة اي الذي جئتم به السحر الذي جئتم به السحر؟ ثم قال ان الله سيبطله. ان الله لا يصلح عمل المفسدين. يقول قرأ - [00:44:35](#)

قرأت هذه فلما جاءهم موسى لا قال فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر قرأت بالهمز اه السحر قال بالاستفهام كأنها جملة استفهامية يعني نعم قال السحر هذا؟ اي هذا السحر ان الله سيبطله. ان الله لا يصلح عمل المفسدين. ويحق الله الحق - [00:44:54](#) بكلماته ولو كره المجرمون قال يحق الحق اي ان الله يظهر الحق على على لسان موسى ويبين لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده - [00:45:25](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين كل هذه سببلي ادعو الى الله - [00:45:43](#)